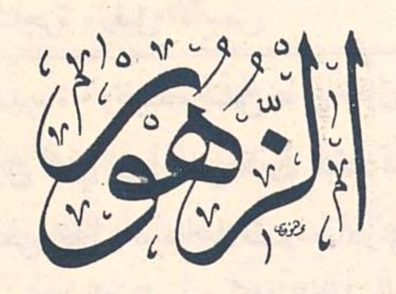


الجزء الثاني عشر اول فبراير (شباط) ١٩١١ السنة الاولى

المتاجرة بالرقيق الابيض

عُقد المؤتمر الدوَلي الرابع لمقاومة انتشار البغاء والمتاجرة بالرقيق الابيض، في عاصمة اسبانيا في اول الشهر المنصرم . فاشترك فيه عددٌ كبير من كل المذاهب والطوائف والجنسيات، من مؤمنين وملحدين، وكلهم متضامنٌ في وجوب محاربة هذه الآفة الاجتماعية التي لا تعدُّ ضحاياها ولا تحصى : وقد احببنا إطلاع القراء على بعض ما جرى وحدث في جلسات المؤتمر لما في ذلك من العظة والعبرة ولشدة حاجتنا نحن ايضاً الى ملافاة ما ينجم عن انتشار البغاء من البلايا والرزايا، فان محليات صحفنا مشحونة بالتفاصيل المحزنة عن متاجرة بعض ساقطي الاخلاق بالفتيات المسكينات، مما تتألم له الانسانية وتستر منه الهيأة الاجتماعية وجهها خجلاً وحياءً

انقسم اعضاء المؤتمر في الطرق المؤدية الى ملافاة هذا الداء الى قسمين، وان كانوا متفقين في الجوهر : فرأى الفريق الاول انه ليس بالامكان استئصال شأفة هذا الداء فيجب حصره في المحلات المعروفة

تحت مراقبة الحكومة الشديدة ، وتقييده ضمن نطاق قانون خاص ، لئلا يزيد تفشيه . ويرى الفريق الثاني ان في سن قانونٍ للبغاء تسليماً به وشبه مساعدة لهُ ولذلك لا بدّ من إقفال هذه المحلات ومصادرتها

وقد تناقش الاعضاء في ذينك المبدأين وكان السواد الاعظم مؤيداً للثاني منهما وكانت الحكومة الاسبانية في جانب هذا الفريق ، اذ أصدر ناظر داخليتها قراراً باغلاق المحلات المسموح بها . اما القائلون بوجوب وضع النظام الخاص فانهم يسلمون بأن مقاومة تلك المحلات قد قلل عددها ، ولكن قد حلَّ محلها الخمارات والحانات التي تخدم فيها النساء ، وخصوصاً في الثغور والمدن التي يكثر فيها رجال الجيش

واول ما طرِح على المؤتمر « تحديد معنى المتاجرة بالرقيق الابيض » فاجمع الاعضاء على استبدال هذا الاسم باسم « المتاجرة بالنساء » لئلا ينحصر الامر بالبيضاء دون سواها من النساء . ثم بحث المجتمعون في القوانين المتعلقة بالرقيق وأنواع العقوبات التي يعاقَب بها من يتاجر بهذه التجارة الدنيئة ، فأجمعوا على وجوب طلب العقوبة على طريقة واحدة سواء كانت المتّجر بها بالغة سن الرشد او لا ، خلافاً لما هو متبع في اكثر البلاد

وقد رأوا ايضاً ان المهاجرة من اكبر المصادر التي تتلقى منها محلات الفجور فرائسها . ولذلك يجب سد هذا الباب باتفاق الحكومات على منع الفتيات اللواتي لم يبلغنَ سن الرشد عن المهاجرة ، وانشاء لجنة تفتيشية لهذا الغرض ولاعادة النسوة اللائي أغراهنَّ مغرٍ على الفحشاء الى اوطانهنَّ ، وقد اقترحت جمعية « صديقات الفتاة » الاهتمام بمكاتب التخديم وادارات

الملاعب والثغور والمحطات لمراقبة الفتيات

هذا مجمل ما جرى في هذا المؤتمر من الابحاث التي دارت كلها حول وجوب حماية المرأة ، وخصوصاً الفتاة القاصرة ، من الاخطار التي تهددها ، والمرغبات التي تحدق بها حتى تقودها الى مواخير الفساد ، فلا تجد بعد ذلك يداً شفيقة تكسر قيود الفحشاء التي تغلُّ يديها ، وتبقيها راسفة في أدنى دركات الانحطاط الانساني ، فتتاجر — او يتاجر الغير — بجسمها وقلبها ، وهي دامية الفؤاد ، دامعة العين ...

***

وقد رأينا الحكومة المصرية تبذل بعض المساعي في هذا الشأن . على ان التدابير التي اتخذت حتى الآن لا تعد كافية لمحاربة هذه الآفة الاجتماعية التي تفتك بفتيات ساذجات لا سلاح لهنَّ يتقينَ بهِ سهام الاهواء الفاسدة والعواطف الملتوية . واننا نرى بمزيد الاسف ان اكثر محلات التخديم عندنا قد أصبحت واسطة لمعاونة الرذيلة على الفضيلة ، بل محلات سمسرة للمضاربة في بورصة الاعراض ، تعرض فيها البنات في سوق الاهواء لينتقي المخدوم له خادمة تخدم بيته وأمياله الفاسدة ، فتقضي عنده القليل من الزمن ، ثم تخرج من منزله الذي أضاعت فيهِ عرضها لتدخل المحل الذي تضيع فيهِ بقية الحياة والشرف الباقية . وهذه هي حكاية اكثر تاجرات الهوى ، حكاية قليلة الفصول ، هائلة المغزى

أما بشأن مراقبة المحطات والثغور ، فانك تجد في البلاد الراقية جمعيات من أفاضل الرجال وفضليات النساء توفد بعض اعضائها الى المحطة

او الى الميناء ، عند وصول كل قطار او باخرة ، لمراقبة القادمين ، حتى اذا ما وجدوا بينهم فتاة قاصرة غريبة وحدها ، بحثوا عن سبب هجرتها من بلادها ، فاعادوها الى أهلها ، او تولوا أمرها بايجاد عمل لها تكتسب منهُ رزقها دون بذل ماء وجهها

فما أجدرنا بتأليف مثل هذه الجمعيات العاملة ، وبلادنا الشرقية ، كما لا يخفى ، محط لرحال الاجانب من كل أقطار المعمور ، يقذف اليها تيار المهاجرة في كل اسبوع اناساً مختلفي الاخلاق والطبقات ، بل الاحرى ان تؤلف كل جالية من الجوالي — وخصوصاً في مصر — مثل هذه الجمعية ، او تجعل في جمعياتها الخيرية لجنة تهتمّ بهذه الشؤون ، وتتولى مراقبة البنات القاصرات اللواتي لا يجدنَ لهنّ في بلاد الغربة معيناً ولا مرشداً

وما قلناه عن محلات التخديم والمحطات والمواني ، يقال ايضاً عن المسارح والحانات وعن بائعات الزهر والموسيقيات والمغنيات الصغيرات في الشوارع حيث نشاهد منهنّ جيشاً جراراً يطوف القهوات ، والواحدة منهنّ ، على صغر سنها ، تسعى في تقليد الكبيرات بحركاتها وغمزاتها ومداعبة الجالسين وتتعود منذ نعومة اظفارها سماع بذيء الكلام والمغازلة السمجة

فالى كل هذه الامور نلفت أنظار الحكومة وجمعيات الطوائف المختلفة . فان صيانة كيان الامة وأخلاقها وقوتها لفي صيانة آدابها . وكما اننا نتخذ التحوطات الشديدة ضد الهواء الاصفر ، فلنتخذ تحوطات أشد وأعمّ ضد هواء المفاسد ، فان هذا الوباء أهول فتكاً وأسوأ عاقبة من ذاك

الشيخ صالح التميمي

١ً تمهيد – شعراء العراق في عهد داود باشا كثيرون . ومع كثرتهم لا يعرفهم الا القليل . وهذا القليل ايضاً هم من اهل بغداد لا غير . فكأنك قلت او تقول : لا يعرفهم احد . وعليه فالتنويه باسماء اولئك الادباء الافاضل ضربة لازب على كل من عرف شيئاً من امر فضلهم او ادبهم اوعلمهم . ولما كنتُ قد جمعت من الكتب ما يندر وجودها عند الغير لكونها اعزّ من الغراب الأعصم ، او اعزّ من الابلق العقوق . جئتُ بهذه الترجمة لأنادي بفضل هذا النابغة الذي لا تُروى له ترجمة في الكتب التي تروي ترجمة من هو دونه قدراً ومرتبةً

٢ً ولادته وصبوتهُ – وُلد صالح التميمي في قصبة الكاظمية [١] سنة ١١٨٠ ﻫ (= ١٧٦٦ م) وما كاد يراهق الاَّ وتوفي والدهُ . فلما اصبح التميمي يتيماً ورأى في نفسه من الميل الى الشعر وقرضهِ ما لا يقوى على دفعه ، رحل الى النجف ليتلقى اصول الادب واللغة على الشيوخ الاجلاء

(١) الكاظميـة والبعض يقول « الكاظم او الكاظمين » على حذف المضاف وهو « تربة او مدفن الكاظم أو قبر الكاظمين » بلدة واقعة على ستة كيلومترات من بغداد وانت تصعد دجلة على ضفتها اليمنى . وكانت في السابق مقبرة او مقابر اسمها « مقابر قريش » وكان يلصق بها باب التبن ولهذا سمي هذا القبر ، قبر موسى الكاظم ، في عصر الخلفاء بمشهد باب التبن وأما الآن فيسمى بالكاظمية وأغلب سكان هذه القصبة من الشيعة ويبلغ عددهم فيها عشرين ألفاً ، والسنة خمسة آلاف فيكون المجموع ٢٥ ألفاً

اعلام العلم الموجودين في تلك البلدة . وكان في اثناء تحصيله العلم ينظم اغاني تزري بحسن الغواني ، ويتناقلها اهل الصقع من لسان الى لسان حتى طبّقت شهرته ديار العراق كلها جمعاء . ولقد وقفنا على تلك الاغاني من الانواع المشهورة يومئذٍ في هذه البلاد حتى لا يكاد يصدق ان ناظم بردتها وموشي حبرتها ذاك اليافع النابغة . فقد قال بعد رحلته من الكاظمية الى النجف ذاكراً احد اقرانه وقرنائه

يا غائباً غاب السرورُ لاجلهِ	ما لذَّ لي عيشٌ وانت بعيدُ
اني رأيتك في المنامِ مُعانقي	واظنُّ اني في المنامِ سعيدُ
لما انتبهتُ وجدتُ روحي وحدها	الدارُ قفرٌ والمزارُ بعيدُ

وقال من الموال وهو في النجف :

عصر الصبا فات ماله من رجوع او عود(١)
هيهات أسلّى بنغمات الوتار(٢) او عود
من لامني لو هِمت واضحيت شبه العود(٣)
وأبات بهموم ما تحصى همومي بعد
ألما تنالهُ(٤) بالصبوه ما تنالهُ بعد
يبيّن شيبك وتبقى بالجهالة عود(٥)

---

(١) هذه الابيات باللغة العامية العراقية وهي خالية من علامات الاعراب ومعنى هذا الصدر ظاهر . ومعنى العود الاولى الرجوع (٢) الوتار هي الاوتار والعود في هذا العجز هو آلة الطرب (٣) العود الثالثة تعني الخشب اليابس (٤) ألما : الذي ما ، اي : « الذي ما تناله في صبوتك لا تناله في شيخوختك (٥) العود

وقال من باب « العتابة » :

تخطَّرت چنها بكرة[١] بلوني هـذولا بمحبتهم بلوني[٢]
ويوم اوافيهم بيّن بلوني[٣] صفار ما نفع بيَّ الدوا[٤]

وقال من باب الزهيري :

من يوم ساروا فلا جرح القلوب يطيب[٥]
حيث زروع الهنـــا بفراقهم ما حلا
هيهات من بعدهم يوم اشوفه إيطيب[٦]
يا محسن للصبر وَين الشقي الما حلى[٧]
من عقب عِطر الخُدُودْ إيسرني اي طيب[٨]
والله ان الشهد من بعدهم ما حلا
هل كيف مرّ الصبر لي بالفراق إيطيب[٩]

الرابعة تعني الشيخ المسنّ بلغة العراق وهي مأخوذة من العَوْد وهو المسنّ من الابل والشاء . والعرب او الاعراب تستعير للرجل ما للبعير وللمرأة ما يختص بالناقة . على ان العوْد بمعنى الرجل الشيخ الكامل المسنّ قديم الاستعمال . ومنهُ المثل « زاحِم بعودٍ اوْدَعْ » أي استعن على حربك بالمشايخ الكمل فان رأي الشيخ خير من رأي الغلام (١) اي تخطرت كأنها بَكرة والبَكرة هي الفتية من النياق . وأعراب العراق يلفظون الكاف الصريحة كالجيم المثلثة الفارسية في أغلب الاحيان والمعنى ان محبوبتهِ تخطر في مشيتها كأنها البكرة . وبلوني اي اختبروني (٢) اي القوني في بليـة (٣) اي بوجهي (٤) صفرة لم يشفها دواء (٥) يبرأ (٦) يصفو ويطيب (٧) يا صبور من هو الشقي ؟ ذاك الذي لا يستطيب شيئاً (٨) ايسرّني كل طيب (٩) يحلو

وقال من نوع الدوبيت :

خليلي لو رأيتني بالضيقْ مربوط بلساني ذا المنطيق
خلتَ قوامي والعُرُوق تقطعوا [١] وليس من يشبه لامري ويفوق [٢]

هذه امثلة من نظمه قبل شدوه الادب على الاصول المتعارفة في المكاتب والمدارس فكيف لا ينتظر منه النظم البديع . ثم من بعد ان تلقى العلم واللغة وآدابها والقريض واصوله ، برع في النظم والنثر حتى فاق من سواه من شعراء العراق في ذلك العصر

٣ً شبابه وخَلقه — قد ذكرنا ان ولادته كانت في الكاظمية (مدفن الكاظمين موسى ومحمد الجواد) وانه تلقى العلم في النجف وكلاهما من اشرف المزارات عند الشيعة . ولهذا نشأ صالح شيعياً متمسكاً بمذهبه كل التمسك محتقراً لمذهب السنَّة بل ومتعصباً تعصباً ذميماً كارهاً لاهل الذمة على اختلاف نحلهم ومللهم . وكان كلما صادف في طريقه ذمياً مهما كان تشهّد للحال وغض طرفه . واذا اتى مجلساً ، ورأى فيه ذمياً ، لم يدخله . واذا كان في مجلس ودخل ذمّيّ نهض للحال لكي لا يجتمع تحت سقفٍ واحد معهُ . وتصرفهُ هذا أثر في شعره كل التأثير حتى انه كان يحتقر كل كلام نثراً كان او شعراً صادر من يهودي او نصراني

وكان صالح مربوعاً حسن الصورة ممتلئ الجسم بدون ان يكون بديناً حنطي اللون ، كبير العينين أوطَف أبلَج كبير الأذنين واسع الجبهة ، اسود شعر الرأس بدون ان يكون فاحماً . عريض الوجه أُنافياً ، واسع الفم ثخين

(١) والعروق تقطعت (٢) وليس من يشبهني في امري او يفوقني

الشفتين حسن الشاربين ، دقيق اسلة اللسان رقيق لحمته ، قليل شعر اللحية لطيف الأطراف من يدين ورجلين ناعم ملمس البشرة

٤ً اخلاقه — قد سبقنا فقلنا انهُ كان متديناً إلاّ انه كان متعصباً غاية التعصب ، وكان اذا جلس في مجلس لا يرفع صوته بل يغض منه واذا مشى في الطريق لا يلتفت الى هنا وهناك ، بل سار سيراً متئداً غضيض الطرف . وكان طلق اللسان حسن المحادثة طيب الاخلاق ولا سيما مع اخوانهِ في المذهب ، واسع الحفظ يروي شيئاً لا يقدَّر من شعر الجاهلية والمخضرمين وصدر الإسلام . وكان يحفظ من النكات أغربها ، ومن اللطائف أوقعها في النفس وكانت محاضراته مفيدة جداً ، لا يصاحبهُ أحد الا وقد استفاد منه فائدة علمية او ادبية او شعرية . وكان لا يحتمل تقريظ شاعر بحضوره واذا سمع شيئاً امتعض من المقرّظ امتعاضاً لا يوصف بل وربما عاداه أو قال فيه ابيات هجو وعرّض به تعريضاتٍ لا تليق برجل أديب فاضل راوي احاديث مثله

٥ً نبوغه وبعض مقاطيع من شعره — لما نشأ صالح يتيماً ولم يكن ذا ثروة تذكر ، اتخذ الشعر وسيلة للاسترزاق فنجح بل أفلح . وكان اول امره انه كان يَفِدُ على اعراب خُزاعة وكان فيهم يومئذٍ ادباء اجلاء يقدرون الادب واصحابه كل القدر . ووجد في اسرة شيوخها يداً ندية تنضح بسائل بل بجامد ناضر هو النضار ، فزاد في ترطيب لسانه وحلّ ما تعقد منـه . وأفادته وفادته حتى قادته الى ان يكون من القادة بين قالة الشعر . واخذ يتردد الى كبراء بغداد ووزرائها الاعلام وعظماء أشرافها الكرام ، حتى ذاع

اسمهُ بين الملا من قاصٍ ودان ، بل وانقاد العاصي لشعره وله دان . فبقي في دار السلام متربصاً تحسن الايام

حتى كانت سنة ١٢٣٢ هـ (= ١٨١٦ م) التي وُزّر فيها داود باشا وكان من محبي المعارف ومنشّطي ابناء الادب واذا بالسعد قد أقبل يتهادى اليه بين الفوز وبعد الشهرة . وعليه فما كاد الوزير يستقر على منصة الوزارة حتى دعا اليه شاعرنا الشيخ صالحاً ، وميزه من بين الكتاب والشعراء ، واختصهُ بنفسه وصار شاعره وجليسهُ في سره وجهره . واعترافاً بهذا الفضل أنشأ التميمي كتابين وسم أولهما باسم « شرك العقول . وغريب المنقول » وذكر فيه ايام الوزير المذكور وما جرى في ايامه من المقاتل والمعارك والاحداث . ووسم الثاني باسم « وشاح الرود . في نظم الوزير داود » ودوّنه جميع ما انشده من الشعر بحقه وبحق وُلده وبحوادث اسرته ، وحشاه لطائف ونكات جرت في عهده . وكل ذلك باسلوب شائق تستطيبهُ الآذان وينبسط له الجنان . واول قصيدة وشى طرازها للوزير داود هي هذه :

زهت الرياض وغنَّت الاطيارُ وزها المقام ورنت الاوتارُ
وصفا بها العيش الانيق ورُوّقت فيها المياه وجادت الامطارُ
وعلت على دوح الاراك حمائم وتزاهرت بفنائها الاقمارُ

والقصيدة طويلة فيها ٥٢ بيتاً كلها على هذا النمط ، نمط انحطاط الشعر بعد عهد العباسيين . وقد نظم الشيخ في مديح الوزير وآله ومن ينتمي اليه اكثر من ٥٠ قصيدة

ومما ميزه به الوزير انه لم يجز لشاعر عراقي ان ينظم ابياتاً لبناء عمومي

من الابيات المسماة بالتواريخ فقد خصّ ذلك بالتميمي ، ولذا ترى في ديوانه كثيراً من هذه التواريخ كتبت على ابواب المساجد والمدارس والمكاتب . وقد قال الوزير بهذا الصدد : « لا يُفتى ومالك في المدينة » اشارة الى علوّ كعبه في هذا المقام . ومما نظمه من هذا القبيل تاريخ انشاه للسِيف الذي بناه داود باشا في الجانب الغربي من بغداد وعلى دجلة في المحل المعروف اليوم برأس الجسر قال :

اقسم بالله الذي زُيّنت سماؤه بالخنّس الكنّسِ
ان الذي شيّد هذا البنا ذو همة بالفلك الاطلسِ
داود ذو الايدي ومن علمهُ ما حلّ في شخص سوى هرمسِ
فقل لمن يجهد في مكسبٍ من ناطقٍ فيه ومن اخرسِ
أوفِ اذا كِلتَ ومن بعدِ ذا أرّخ وبالميزان لا تبخسِ

سنة ١٢٤٠

والسِيف هو محل تباع فيه الحبوب ولا سيما الحنطة والشمير . وقد قال فيه تاريخاً ثانياً وقد كُتب في محل آخر

دع هرَميْ مصر وبانيهما ولا تقل ذا من عجيب الزمانْ
وانظر الى دجلة في كرخها تجد بناءً دونه الفرقدانْ
شيّدَه داود عن حكمةٍ تخفى وسرّ العدل منها يُبانْ
لكي اذا باع بهِ واشترى ذو سَفَهٍ يخشى مكينَ المكانْ
وفي الاقاليم جرى أرّخوا من يخسر الميزان حكماً يُهانْ

سنة ١٢٤٠

ومثل هذه التواريخ لا تحصى . الا ان الذي شهر ذكره في الآفاق

هو تعرّضه لخالية بطرس كرامة وقد اشرنا الى ذلك في الزهور ص ١٨٨ — ١٨٩ وردّ النصراني عليه والجملة ثلاث قصائد [1] قد اصبحت اشهر من « قفا نبكِ » بين ادباء العراق

ومن مصنفات صاحب الترجمة كتاب ألفهُ للشاه زاده اخي علي شاه سماه « الاخبار المستفادة من منادمة الشاه زاده » ومبنى العنوان يدل على معنى الديوان . وفي ذلك العهد عقد عرى الصداقة مع صاحب الحُوَيزَة يومئذٍ وهو السيد عبد عليّ فنظم له « الروضة السائرة » ووفد بها اليه سنة ١٢٣٥هـ (= ١٨١٩ م) فاجازه عليها احسن اجازة

وكان الشيخ من المكثرين في الشعر وله ديوان كبير . وكان واسع الاطلاع على انساب العرب ووقائعهم وايامهم وتواريخهم . ومن غريب امره انه كان لا يسمع شعراً الا ويعرف قائله ولو لم يُذكَر له اسمه . ولهذا أحبه الكبار والصغار واتفقوا على موالاته . بيد انه لم ينظم الشعر الا في مدح الامراء والولاة وكبار الحكام ولم يعرض بضاعته على هذا وذاك ، ولهذا قيل فيه « شاعر الامراء »

ومن مميزاته انه كان سريع الجواب عارفاً بدقائق اللغة واسرارها لا تخفى عليه خافية واذا سئل عن شيء فيها ، نطق بالجواب بدون تلعثم ، وابدى من السداد أقرب موارده واعذب مياهه . ولذا صار شعره في البدو والحضر مسير الشمس والقمر ، لسلاسته وتدفق مياهه الرائقة . وقد اجتهد حساده ان يخفوا شعره ما استطاعوا لكن لم يفلحوا . وهل يفلح الظالمون؟

---

(١) سننشرها في عدد آت (الزهور)

وقد شعر شاعرنا بهذه الشائبة شائبة حساده فقال :

لاذنب لي عند حُسادي سوى ادبي وشهرة دفنوا فيها وما نشروا
بلاغة طار في الآفاق طائرها في كل قطر لآدابي ولي خبرُ

ولما دالت دولة الوزير داود باشا في سنة ١٢٤٧ ﻫ (= ١٨٣١ م) قدم الوزير علي رضا باشا الى بغداد فمدحه هو والوزير داود باشا بقصيدة كان لها رنة وطنة منها هذه الابيات :

ظفرت بداود الوزير والردى قوارع خطب لا يفك اصطلامُها
ولو ظفرت فيه نزار ويعرب بيوم هياج والذمام ذمامُها
نخاطبها مستعطفاً عن حياته لعاجله قبل الخطاب حمامُها
على انه ما مدَّ كفَّ مسالم وترتكب الامرَ العظيمَ عظامُها
واعلم حقاً انني ان ختمتها بذكر عليٍّ قيل مسكٌ ختامُها

وله قصائد في انواع الابواب من زهريات وربيعيات ورثائيات واخوانيات ما يضيق دون استيعابه هذا المقال

٦ افول شمسه ووفاتهُ — المرء كالشمس يبدو صغيراً ثم يكبر ثم يميل الى الزوال ، وكلما طعن في السنّ ظهرت فيهِ دلائل زوال ايامهِ . وشاعرنا التميميّ لم يشذّ عن هذه القاعدة المطردة أو كادت تكون مطردة . فان شعرهُ اخذ بالانحطاط ولم تبقَ فيهِ تلك النضارة نضارة الشباب وجدَّة الاهاب ، وكان قد تجاوز السنة الثمانين اذ بلغ الواحدة والثمانين . وكان قد ادرك هذه الحقيقة ولهذا لم يعد ينظم الشعر كما كان ينظمهُ في عهد الفضاضة ، وانقطع للعبادة والزهادة فجاءتهُ المنية وهو في بغداد نهار الخميس

بعد الظهر لست عشرة خلون من شهر شعبان سنة ١٢٦١ هـ (= ١٨٤٤ م) وحضر دفنتهُ اناس لا يحصى عدهم، ودفن بجوار الكاظمين وقد رثاهُ شعراء عصرهِ ومنهم عبد الباقي افندي العمري والشيخ عبد الحسين ابن الشيخ قاسم محي الدين وغيرهما

ولم يعقب التميمي الاَّ ولدين لا غير . احدهما الشيخ محمد سعيد الشاعر وقد اشتهر بنظمه بعض الشهرة . والآخر لم يكن على أسالٍ من ابيه وقد مات كلاهما ولم يعمّرا كابيهما . وهكذا انقطع نسل هذا الشاعر كأنه لم يَلِدْ ولم يولد

وما عيش الفتى في الناس الا　　كما اشعلتَ في ريحٍ شهابا

فيسطع تارةً حسناً سناهُ　　ذكي اللون ثم يُرى هبابا

(بغداد)　　　　　　　　　سانسنا

المرأة العصرية

فتحت حضرة الآنسة هدى كيورك باب هذا الموضوع في مقالة اولى ادرجتها في «الزهور»، فرأيتُ من الواجب عليَّ ان ادافع عن بنات جنسي بما اراه حقاً فرددت عليها بمقال سبق . ولكن حضرتها اعادت الكرة فرأيت ان اعود الى الموضوع لانه جليل جديرٌ بالبحث . وقد صادف كلام مناظرتي استحساناً عند الرجال حتى باتوا يشمتون بنا

قالت حضرتها ان المرأة الحكيمة المدبرة التي وصفتها قليلة بل نادرة، لا يجوز ان يبنى عليه حكمٌ عام . وهذا ما أخالفها فيه . فانا نظرتُ قبلما

كتبت الى ما حولي من النساء والبنات فوجدتهنّ كثيرات بل اكثر من اللواتي وصفتهنَّ في مقالها . فبنيت حكمي عليهنّ ، وصح لي بناء هذا الحكم . وجدت فيهنّ الاخلاص والوفاء وحسن الادارة والسهر على الشؤون المنزلية . بل كم رأينا من الوالدين يفضلون البنات على البنين ، لانهم وجدوا في البنات تعزيةً ومعيناً ، ولم يروا من البنين الاَّ إسرافاً وتبذيراً . ألا ناشدتكِ الله يا هدى هل تعرفين بنتاً مهما اسرفت ، او امرأة مهما تفننت بالازياء توصلت الى اكل ثروة ابيها او زوجها ؟ ولكن كم من الشبان بددوا الاموال الطائلة التي ورثوها عن ابائهم ، وكم من الرجال اطاروا دوطة نسائهم . نظرة الى من حولنا تثبت صحة ما ذكرت . وقد سبق لي القول، وأعيده الآن ، ان معظم ما آخذتِ به المرأة العصرية من التفريج والتورط في المودة مصدره الرجال الذين يميلون الى هذه المظاهر ، فهل يرجع كل اللوم الى المرأة الضعيفة التي تجاريهم ؟ واذا كان لا يصحُ حجب الافكار لاننا في عصر الحرية والنور . فانا أجاريكِ في ذلك — وان كانت هذه الحرية اسماً بلا مسمى – وارى من الواجب ان تنهض المرأة لتدافع عن حقوقها المهضومة فتنالها كاملةً وتتوصل الى المنزلة التي تستحقها في المجتمع الانساني . وقد اصبحت والحمد لله تدرك ذلك ، فرأينا بين اخواتنا الكاتبات والطبيبات والممرضات والمحاميات والمخترعات اللواتي نفاخر بهنّ . فالمرأة التي وصفتها ليست زنبقةً واحدة بين الاشواك بل صار امامنا حديقة فسيحة من الزنبق يعطّر شذاها الارجاء . هي ليست نجمة صغيرة تحجبها الغيوم بل هي مجموع كواكب

ترصّع صدر السماء . وعلينا نحن اذا كتبنا ان نكتب في الحثّ والتنشيط لا في الملامة والتأنيب . فكفانا من الرجال سوء ظن ببنات جنسنا ، حتى باتوا ينسبون ما اكتب وتكتبين على صفحات « الزهور » الزاهرة الى اقلام رجالٍ متسترين كأنه لم ينبغ من بنات حواء كاتبات مجيدات وشاعرات بليغات . ولي بأدب مناظرتي وكتاباتها الشائقة خير حجة ادمغ بها من داخله مثل هذا الريب　　(بيروت)　　ادما كبرلس

وقد جاءنا في هذا الموضوع ردٌّ من صاحب الامضاء ، وقف فيه موقف الحكم بين الكاتبتين قال :

بين هدى وادما

امامي الآن على منضدة الكتابة « مجلة الزهور » حيث مناظرة الآنستين الاديبتين ص ٣٣٠ ، و٤٣٥ ، و٤٨٣ . أتسمحان يا سيدتيَّ لهذا القلم الضعيف بان يجول مع ربتي يراع قويّ من الجنس اللطيف ، غير متعمد نصرة واحدة على اخرى ، فانتما متفقتان في الموضوع مختلفتان في الشكل . وها انا اسعى الى التوفيق بينكما

ملاحظة قبل الموضوع : مقالة الكاتبة الاولى احدثت تأثيراً كبيراً بين شقيقاتها . وسمعتهنَّ مراراً يتحدثنَ بما كتبت ، واسمحي يا سيدتي ان اقول لكِ : ان اكثرهنّ كان ناقماً عليكِ . وهذا برهان يثبت مبدئياً ان ما قلتهِ حق لانه جرح — ولا يجرح غير الحقيقة

وردُّ الكاتبة الثانيـة ارقص بنات جنسها طرباً وعجباً ، وتنين

قطع البحار فعلاً ، كما قطعنها شعوراً لمصافحتها او لتقبيلها — بحسب درجة التأثير — شكراً وامتناناً ، لدفاعها عنهنّ

واسمحي لي يا سيدتي ان اقول لكِ : ان هذا ايضاً يثبت مبدئياً ضعف بنات الجنس اللطيف فهنّ يغضبنَ لاقل ملاحظة تبدى لهنّ ، ولو عن حسن قصد ، ومن احداهنّ ، ويطربنَ اذا ما ردّت واحدة منهنّ على مغضبتهن — ولو كان الرد لم ينفِ حقيقة .. فهنّ عشيقات المدح والاطراء طبعاً ، مجفلات من اقل نقد وتأنيب

ولنأتِ الآن الى الموضوع : قالت « هدى » : المودة اهلكت بل « طلّعت دين » النساء والرجال معاً — تعبيرك يا سيدتي اخف من تعبيري ولكن تعبيري اقرب الى الواقع على فظاظته — المودة اهلكت النساء لانهنّ ضربنَ صفحاً عن الوصية الاولى من الوصايا العشر ، وعبدنَ الزيّ ، وصلينَ للتفريج ، وصمنَ للتقليد ...

والمودة اهلكت الرجال لان المصاريف اربت على المداخيل ، فتطرّق العجز الى ميزانية البيت ، وصارت العائلة مضطربة قلقة في كل احوالها لاضطراب الماديات وتقلقل المال ...

وسطت الزخرفات على الواجبات فألهت المرأة عن زوجها وبنيها ، فشغُلت عنهم بزينتها — سلسلة متواصلة ادّت بالشرق الى الخمول ومن ظن ان محل الفساد غير هذا فقد اخطأ — هذا ما قالته « هدى »

امنّت « ادما » على قول مناظرتها ، إلاّ انها اخذت عليها عدم عطفها على المتحليات بالفضائل من اخواتها ، وهنّ كثيرات ، وعتبت

عليها لاجمالها الكلام ، ثم فوّقت الى صدور الرجال اسهماً ، لولا انها من يد الجنس اللطيف الضعيف ، لاصابت نحور القارئين لتشفيّ القارئات — هذا ما ردّت به « ادما » .

لم تنفِ كاتبة بيروت ما اثبتته كاتبة مصر . اذن قول الاولى حقيقي وان جارحاً ، والداء موجود بل عضال يجب الاسراع الى معالجته والا اتسع الخرق على الراتق

اما الردُّ بان في الشرق بناتٍ ونساء عرفنَ واجباتهنّ وتسربلنَ بدثار من الفضائل قشيب ، فتحصيل حاصل . بمعنى ان الكاتب الاجتماعي ينظر الى المجموع لا الى الافراد ، فاذا صحّت النظرية على الجماعات وشذّ عنها بعض الافراد ، لم ينفِ الشذوذ صحة المبدأ ، بل كان له دعامة موطدة وقد قيل : لا قاعدة بلا شواذ

الحماسة مشكورة يا سيدتي البيروتيـة ولكن الحرية المطلقة احق بالشكر واحرى بالثناء .

اذا كنا عمياً لا نبصر وأتينا اختصاصياً ماهراً فجعل لنا أعين زجاج يخالها المرء لاول وهلة عيوناً حقيقية ، فهل هذه الحيلة تنفي عنا العمى وترد الينا البصر ؟ — انها في نظر العاقل ألعوبة صبيانية تقلل من مقام فاعلها لانهُ شاء ان يغرّ نفسه ويضحك على ذقون الناظرين اليه ، وهو لم يحسن الحيلة

اذا قلنا ان النساء غير كاملات بيننا فذلك لا يفيد ان الرجال كاملون فالرجال في الشرق ولا شك غارقون في بحر من النقائص والشوائب وكما ان وجودَ افراد فاضلين من الجنس النشيط لا يدفع المظنات عن الجنس

كلهِ ، هكذا قُلْ عن وجود صفوة من النساء الكريمات اللاتي لا يغنين شيئاً عن المجموع وهو وأبيك بعيد عن الكمال ... كما لا تجهلين

وعليه فالكاتبتان متفقتان على ان في الجنس اللطيف ما يستدعي الاصلاح والاصلاح العاجل ، ولم تختلفا على وجود البعض منهن متحلياً بحلى الادب والفضل . واكبر شاهد على ان الكاتبة الاولى لم تقصد ان تنفي كل مليحة عن بنات جنسها انها مبدئياً تعتقد انها هي نفسها على الاقل في معزل عن تلك الشوائب التي تدعو اخواتها الى الاقلاع عنها . والكاتبة الثانية اثبتت لنا عملياً وجود هذا البعض بما كشفته لنا عن اسرار المرأة الفاضلة وتفنّنها بالتبديل والتعديل ، حتى يخال المرء ان كل شيء عندها جديد حين يكون قد اكل الدهر عليه وشرب ...

كل هذا حسن يا سيداتي والاحسن منه — وان غاظكنَّ — هو ان تعلمنَ ان عمار الكون متوقفٌ على حسن رأيكنَّ ، وانا اعتقد ان خراب الكون لا يهمكن كثيراً اذا عمرت الدائرة الصغيرة التي توجد فيها كل واحدة منكن . وعليه فأقول لسيادتكن ان هذه الدائرة التي تعشنَ بها لا تعمر ولا تصلح إلاَّ بصلاحكن : الولد والبنت يتمشيان على آثار والدتهما اكثر من اقتفاء اثر والدهما . والتربية البيتية — وهي أساس كل شيء حسن في العائلة — منوطة بالمرأة دون الرجل

فاذا اقلعت المرأة عن « الزخارف والرفارف والمشارف والحرير » احسنت الى نفسها والى اولادها وكل من حواليها

فبالله عليكنَّ ياسيداتي اتركنَ التفرنج والتزخرف واهتممن قليلاً

بترتيب منزلكنَّ وتربية اولادكنَّ تربية جدية لا تربية دلع وتخنيث ، فتشب الاولاد أشد تأنثاً من الأناث الى آخر ما هنالك من النقائص التي لا تخفى على بصيرتكنَّ — واذا كنـا معاشر الرجال لا نحترم الا المتفرنجة ، وان كانت محتقرة ، ونحتقر الغير متفرنجة ، وان كانت محترمة ، فهذا سقوط منا فعلمننـا با رعاكنَّ الله ان نحترم فيكنّ الادب والفضل والجدّ والترتيب والعلم الصحيح ، لا ان نحترم القبعة اذا حجبت دائرتها نور الشمس والبردَ اذا قيد أرجلكنَّ حتى تتدحرجنَ وتتزحلقنَ كلما عثرت قدم لكنّ — وما اكثر ما تزلُّ القدم في تلك المقيدات !

سأغضبكنّ يا سيداتي بكلامي هذا وان كان عن حسن نية وسأغضب « صاحب الزهور » باضطراري اياه الى نشره ، لانهُ متفانٍ بخدمتكنّ ، ولكن متى علمتنّ انني أطوع لكنّ من البنان وانني لا أرى للحياة معنى الا بوجودكنّ ، حملتم كلامي على محمل الاخلاص . وموقتاً أخفي اسمي خوفاً من غضبكنّ والسلام على من اتبع « هدى »　مسعود

احياء الآداب العربية

ذكرنا في الجزء الماضي (ص ٤٩٤) المذكرة التي قدمها الى مجلس النظار عطوفة رئيسه بشأن احيـاء آداب العرب وننشر الآن كما وعدنا ملخص التقرير المقدَّم بهذا الموضوع من سعادة أحمد حشمت باشا ناظر المعارف :

رئيس مجلس النظار عطوفتلو أفندي حضرتلري

تفضلتم عطوفتكم بدعوتي لدرس المفكرة المقـدمة من حضرة أحمد بك زكي « عن الاسباب والوسائل المؤدية لاحياء العلوم والآداب العربيـة بمصر » مع

مجموعة الكتب التي استنسخها حضرته بالفوتوغرافية واستحضرها من الاستانة واوربا

ولقد أمعنت النظر في هاتين المسألتين وأبدي اليوم لعطوفتكم ما أراه في هذا الشأن

ان هـذه المفكرة تشرح بأجلى بيان ما كان للقاهرة من التأثير في رفع منار العرفان وترقية الآداب العربية . فانها بفضل مركزها وعناية أهلها ، أصبحت في أوائل العصور الحديثة محطاً لرجال أهل العلم ، ومهبطاً لطلاب الفضل

ولقد أشار صاحب المفكرة الى مبلغ الاريحية التي كان يجود بها ملوك مصر وسلاطينها، والى مقدار المساعي المتواصلة التي بذلها رعاياهم ، لاعلاء شأن الحضارة الاسلامية ، وازدهاء رونقها في بلاد الشرق . فكانت النتيجة من هـذا العمل المزدوج ، ان ظهرت في سماء المعارف العربية كتب جليلة حافلة بالبحث في الموضوعات المفيدة في كل فن ومطلب ، ولكنَّ سوء الحظ قضى بان لا يصل الى أيدينا من تلك المصنفات الثمينة سوى النزر اليسير

ثم جاء دور الافول فكان من دواعي الانحطاط ان مصر أضاعت ذخائرها وكنوزها في التقلبات التي أصابتها مما لا فائدة من ترديد ذكراه الآن . فانطفأ ذلك السراج الوهاج ، وخبا ذلك الذكاء المصري . بيد ان شعاعاً ضئيلاً من الأمل تبدَّى في الافق . فانبعث معهُ ذلك الذكاء من مرقده ، بعد ان كان الناس يظنونه قد دخل في خبر كان ولكنهُ في الحقيقة انما كان في سبات لا في ممات والفضل في تجدد هذه الحياة الادبية راجع الى محمد علي الكبير والى حفيده اسماعيل

لذلك توخى صاحب المفكرة ان يستفيد من هذه اليقظة الادبية . فاخذ يعمل على ايجاد الوسائل اللازمة لتجديد عهد الآداب العربية في ظل خديوينا المحبوب عباس الثاني الذي تعوَّد ان يقفو آثار اسلافه الفخام في سلوك المكارم وتجديد مفاخر المآثر

وللوصول الى هـذه الغاية التي ما زال ينشدها واضع المشروع ، قد اقترح حضرته تنظيم دار الكتب الخديوية تنظيماً يشمل جميع فروع الاصلاح التي تستوجبها مكانتها ، لتأتي بالثمرة المطلوبة ، وتقوم بالخدمة الواجبة عليها

وانني اوافق حضرته من هذه الوجهة موافقةً تامة ، ولذلك شرعت فعلاً في درس هذا الاصلاح درساً دقيقاً ، لا تمكن في وقت قريب من جعل خزانة كتبنا النفيسة كفيلة بالقيام بجميع الاغراض التي انشئت لاجلها، أو التي يحق لنا انتظارها منها ، حتى تكون من أقوى العوامل في نشر أنوار العلوم العربية

ثم أشار صاحب المفكرة الى انه يجب ارجاع المطبعة الاهلية الى مجيد عملها السابق وذلك بطبع التآليف التي تفخر بها علماء مصر، حتى يتسنى لاهل الجيل الحاضر ان يشمروا عن ساعد الجد ، ويواصلوا سلسلة الابتكار في العلوم والآداب التي بدأ بها أجداده الامجاد

وقد رأى صاحب المشروع من الواجب عليه ان لا يقف عند الاشارة الى نظريات مبهمة أو ابداء رغائب مجرَّدة عن وسائل التنفيذ ، مما لا يكون كفيلاً باستكمال وسائل النجاح ، فلذلك أفرغ وسعه ، وبذل جهده ، ولم يضن بشيءٍ من ماله ووقته وراحته ، حتى تيسرت له كل الاسباب المؤدية لتحقيق الخطة التي رسمها لنفسه ، وذلك انه قرن العلم بالعمل ، فانتهز فرصة الانقلاب الذي حصل في الدولة العلية ، وشخص الى الاستانة وتمكن هناك من استخدام الفتوغراف في نقل جلائل المؤلفات التي تزدهي بها الآداب العربية ، خصوصاً تلك التي كانت فيما مضى من أجمل الذخائر في الخزائن المصرية

ولم تقف همة هذا البحاثة عند حد التنقيب وتلمس تلك الآثار من كنوزها في القسطنطنية ، بل واصل سعيه أيضاً في ربوع العلم باوروبا لاستيفاء كل المعدات ولاتمام عمله على أحسن حال

هذا وقد ألمع في مفكرته بايضاح وجيز الى كل واحد من هـذه المصنفات النادرة فكتب نبذة قصيرة تكشف عنها اللثام وتبين الفوائد التي تعود على اللسان العربي والامة المصرية من العناية بطبعها وتعميم نشرها

ولقد رأيت من الواجب ان أستعلم عما اذا كان لهـذه المصنفات أو لبعضها أثر ما في دار الكتب الخديوية ، أو في احدى مكتبتي الازهر الشريف والمجلس

البلدي بالاسكندرية . فوافتني هذه المعاهد الثلاثة ببيانات تسمح لي بالتصريح بان المؤلفات التي نقلها حضرة أحمد بك زكي لا توجد أصلاً ضمن مكاتبنا ومجاميعنا الاهلية ، وانها لم تُطبع حتى الآن ، وان في طبعها نفعاً عظيماً للمتنورين من ابناء مصر وسائر أهل العلم على الاطلاق

ولا ريب في ان حكومة الجناب العالي الخديوي الآخذة بناصر الآداب العربية ستقدر هذه الكنوز حق قدرها وتعمل على اقتنائها ، واضافتها الى خزانة كتبها النفيسة ، خصوصاً وان معظمها مما جادت به قرائح البارعين من المصريين

وليس من الصواب ان يقف عمل الحكومة الخديوية عند هذا الحد ، بل يتحتم علينا ان نبادر الى السعي في طبعها ، بحيث لا يمضي قليل من الزمن حتى تصبح منهلاً سائغاً للقاصد ، وموردا عذباً لكل طالب

ونحن اذا نظرنا الى أهل الشرق والى العلماء المستشرقين في هذه الايام نراهم جميعاً يتهافتون الى الوقوف على كل ما له ارتباط بالحضارة الاسلامية . ولا شك عندي في ان الحظ الاوفر في هذه النهضة المباركة ينبغي ان يكون لمصر ، ان لم تكن هي القائدة لحركتها والمدبرة لشؤونها ، وذلك نظراً لمركزها الطبيعي ولما كان لها من الايادي البيضاء على العلوم والآداب . وبهذه المناسبة أرى من الواجب ان نشكر المعاهد العلمية الغربية ، لما تبذله من المساعي في تأييد هذه الحركة والاخذ بناصرها . ولا غرو فان المستشرقين الذين تفتخر بهم المدارس الجامعة في بريطانيا العظمى وسائر أوروبا وأمريكا ، لا يألون جهداً في العمل على نشر الكتب التي صنفها جهابذة العرب وبحثوا فيهـا عن شتى الموضوعات . فهؤلاء المستشرقون لا يزالون يدأبون على العمل مع الصبر في التحصيل والدرس ، والبراعة في التنقيب والبحث . وبذلك تيسر لهم ان ينشروا طائفة كبيرة من امهات الكتب العربية النفيسة ، وقد يترجمونهـا في بعض الاحايين الى لغاتهم ، أو يتخذونها موضوعاً لمباحثهم كيما يشاركهم قومهم في الاستفادة منها . وهم بهذا السعي يبثون فينـا روح الامل باسترجاع كنوز آدابنا الشرقية رويداً رويداً ومن المؤكد ان

هذا الامل لا يلبث ان يدخل في حيز الامكان ويتحقق في عالم الوجود ، اذا ما تعهدته مصر بالقسط الواجب عليها من المساعدة

ولقد آن للحكومة الخديوية ان تعضد العلماء المصريين وتفتح لهم مجال البحث ليتمكنوا من الاستمرار على التنقيب والتأليف فيعيدوا في مصر عصر آبائهم ويصنعوا مثل ما صنعوا

وأرى لاطراد هذه الحركة ان نبدأ منذ اليوم بطبع الموسوعتين اللتين تفتخر بهما مصر والعرب على الاطلاق ، وأعني بهما « نهاية الأرب في فنون الادب» للنويري و « مسالك الابصار في ممالك الامصار » لابن فضل الله العمري . لان هذين الاثرين الجليلين قد انعدما من بلادنا في جملة ما أضاعتهُ من الكنوز الغوالي على أثر ما انتابها من الطوارق والطوارئ.

ولقد أعيي العلماء الغربيين استكمال هذين الاثرين النفيسين ، فلم يوفقوا الى جمع اشتات هذه الضالة المنشودة مع ما بذلوه من الجهد في كثير من الازمان ، حتى أتاح الله لاحد مواطنينا فتيسر له بعد متاعب احتملها مدة عشرين عاماً واهتدى لجمع المواد والاجزاء التي يتألف منها هذان السفران ، وأثبتها كلها بالفتوغراف فحق لنا بعد ذلك ان نهنيء أنفسنا على هذا النجاح الباهر

واذا أخذنا في طبع هاتين الموسوعتين بسعد الجناب الخديوي العالي ، الذي تفضل فاظهر عنايته العالية بامرهما ، فلا شك ان الاقبال على اقتنائهما سيكون عاماً عند جميع الطبقات وخصوصاً عند الفئة المولعة بالدرس وأرباب العقول المستنيرة بمصر والشرق بل يتعداهما الى الجامعات ودور الكتب في البلاد الاجنبية والمستشرقين الذين يقدرونهما حق قدرهما لانهم استفادوا منهما

وعلى ذلك فانني أشير بتشكل لجنة من أهل الدراية تختارها نظارة المعارف العمومية لتهيئة هذين السفرين للطبع ويكون من خصائصها النظر في الاصول ، وضبطها بالدقة قبل تسليمها للمطبعة الاهلية ، لان الطبع اذا ما باشرته الحكومة الخديوية بنفسها وأشرفت عليه برعايتها ، يجب ان يكون مستوفياً لكل أسباب

الكمال ليجيء مناسباً لحاجات العلم والنقد في العصر الحاضر

وأرى ايضاً مخابرة نظارة المالية لتأمر المطبعة الاهلية بتوسيع نطاق القسم الادبي حتى يتسنى له طبع ثلاث ملازم أو اربع في اليوم الواحد . ولعل سعادة ناظر المالية يسمح بتخفيض شيء من مصاريف الطبع للمعاونة على ترويج هذا العمل الادبي العميم الفائدة الذي من شأنه المساعدة على ترقية الافكار وتعميم المعارف اذ بفضل هذه المنحة يمكننا ان نزيد في عدد النسخ بغير زيادة في النفقات والاكلاف وبذلك يتسنى لنا أيضاً تخفيض قيمة الاشتراكات وأثمان البيع تخفيضاً محسوساً يساعد على زيادة الاقبال وتسهيل أسباب الانتفاع

بقي علينا ان ننظر في تدبير المال اللازم للشروع في هذا العمل الخطير وهو متوفر لدينا لوجود المبلغ الاحتياطي في دار الكتب الخديوية فان هذا الاحتياطي مخصص بطبيعة الحال لاحراز واستنساخ وطبع المخطوطات العربية ، وقد بلغ في آخر أغسطس الماضي ٩٣٩٢ جنيهاً مصرياً . ويجب الاشارة الى ان استخدام ذلك المبلغ الاحتياطي في هذا السبيل النافع ، ستنتج عنهُ ثمرة مفيدة لدار الكتب الخديوية من الوجهة المادية المحضة ، فضلاً عما يترتب عليه من المزايا الادبية الكثيرة . وعلى كل حال فلو فرضنا ان هذا المشروع لا يكون من ورائه مغنم مادي ، فان الحكومة الخديوية ينبغي لها ان تغتبط بهذا المسعى الذي يفضي الى افاضة نور الادب العربي في بلاد الشرق ، وذلك لان الجامعات في بلاد الانكليز والمطابع الاهلية في ديار أوروبا ، هي التي تأخذ دائماً على عاتقها طبع المؤلفات الاهلية الكبيرة القيمة الواسعة الحجم ولو أدى ذلك الى خسارة مالية فادحة وذلك لقصور يد الافراد عن القيام بما تقتضيه من النفقات الجسيمة . أما مشروعنا هذا فانه بعيد عن ذلك بالمرة ، لما فيه من المكاسب التي تدعو الى الاقدام عليه والاهتمام بشأنه

فاذا صادفت هذه الآراء والاقتراحات ما أبتغيه لها من حسن القبول لدى عطوفة الرئيس رجوتهُ ان يسمح لي باتخاذ الوسائل اللازمة لانجاز هذا المشروع

على أحسن حال لكي يزيد في شرف هذا المصر الاسعد، المشمول بيمن خديوينا المحبوب الامجد، الحامي لواء العلم والادب، الراغب في تقدم لسان العرب.

وفي الختام أرجو عطوفتكم قبول فائق الاخلاص وجليل الاحترام

ناظر المعارف العمومية

احمد حشمت

مصر الادبية

مصر تعرف ادباء سوريا وهؤلاء يعرفونها ! فهي اذا لم تكن منشأ جمهورهم وامهم الحنون فهي منشأ ومربية كثيرين منهم ولا ريب

عرفت اديب اسحق، وسليم النقاش، وامين الشميّل، وسليم وبشاره تقلا، وخليل اليازجي، ونجيب الحداد، وبشاره زلزل، وابرهيم اليازجي، من حملة الألوية في طليعة النهضة الادبية الحديثة. وحضنت يعقوب صرّوف، وشبلي شميّل، وفارس نمر، وجرجي زيدان، ومحمد رشيد رضا، وسليمان البستاني، وداود عمون، وخليل مطران، وسليم سركيس، ورفيق العظم، وامين الحداد، ويوسف الخازن، واسكندر شاهين، وداود بركات، وعبد الحميد الزهراوي، وسامي قصيري، وسليم عنحوري وخليل زينيه، ونقولا رزق الله، وامين البستاني، وطانيوس عبده، ومصطفى صادق الرافعي، ونجيب شاهين، وانطون الجميّل، وفرح انطون، ويوسف البستاني، ورشيد عطية، ونقولا حدّاد، وعبد القادر المغربي، ونجيب هاشم، من حملة الاقلام اليوم

وربّت محمد عبده، وقاسم امين، ومحمود سامي البارودي، وابرهيم

المويلحي ، وعبدالله نديم ، وابرهيم اللقاني ، وعلي الليثي ، ومصطفى كامل ونشأَت احمد شوقي ، وحافظ ابرهيم ، واسماعيل صبري ، وفتحي زغلول ، وعلي يوسف ، واحمد لطفي السيد ، ومحمد المويلحي ، وحفني ناصف ، وولي الدين يكن ، ومصطفى لطفي المنفلوطي ، وامام العبد ، وعبد الحليم المصري ، ومحمد مسعود ، واحمد الكاشف ، واحمد فؤاد ، واحمد نسيم ، واحمد محرّم والعرب ، وعبد الرحمن شكري ، ولطفي جمعه وكثيرين آخرين وعطفت على جمال الدين الافغاني ، وعبد الرحمن الكواكبي ، وعبد المحسن الكاظمي

فاذا كان للاداب العربية جنَّة فمصر جنتها يجري في ارباضها النيل .

واذا كان مجلىً لعرائس الافكار فسماء مصر موحى الشعر وملهم البيان

لست ادري أفي طبيعة مصر نفسها خاصية الادب وقد كانت مصر منذ القديم ولا تزال الى يومنا هذا أمّ الادب والمتأدبين ، ام هي الحياة فيها توحي الشعر ، وتستنزل البيان . وقد قام في وادي النيل في كل زمان شعراء مجيدون ، وكتّاب افاضل منذ فتحها عمرو بن العاص الى اليوم وقد احتلها الانكليز

ولست ادري — وقد نشأ في سوريا شعراء ومنشئون كثيرون — اسباب الفرق بين النفسَين المصري والسوري !

خذ ادباء اليوم في القطرين تجد ذلك الفرق بيّناً ظاهراً

ادباء مصر يبتكرون طريقتهم في كل عصر ، وادباء سوريا يقلّدون اما الافرنج واما الجاهليين . انا احب اليّ ان تغلب عليّ لهجة رؤبة العجاج ومهيار الديلمي من ان تتملكني لهجة الفريد ده موسه او واشنتون ارفنغ ان لغتي لغة مهيار ورؤبة اهذبها بما يقتضيه يومي من التهذيب

ولكنها ليست لغة « موسه » او « ارفنغ » فتاين لي وتطيعني او اذا هي لانت واطاعت فليس وسطي وسطها ، وحياتي حياتها ، واقليمي اقليمها ، وبياني بيانها . ولعل مثل هذه النظريات هو ما ابتعد بادباء مصر عن مثل هذا التقليد . اولعل الاقاليم الحارّة تطبع اهلها على حب الملاهي فيتولد فيهم الخيال والابتكار ويلهمون الجديد والبيان فاذا هم اقتبسوا عن الافرنج فالمعاني والاغراض ليس الطريقة والبيان . او لعلّ حكومات مصر كانت العامل على ذلك باطلاقها الافكار وتنشيطها الادباء ؟

ذكرت هذه العوامل وفي اعتقادي ان العامل الاكبر والاقوى انما هو مدنية مصر ومصر الحديثة ارقى الامصار الشرقية مدنيةً ولا ريب

انظر الى تاريخها منذ فتح العرب مصراً وامتزجت مدنيتهم فيها بمدنية الاقباط المتسلسلة من الفراعنة والروم والفرس والكلدانيين والاشوريين وغيرهم الى ان تولاها الاتراك ثم دخلها الفرنساويون والى ان احتلها الانكليز فتهافت عليها الغربيون من كل صوب ، نجدها مزيجاً من مدنيات مختلفة متباينة وقد بلغت اليوم شأواً بعيداً من الرقي . أوليس في بعض هذا متسع للقول بان مصر أرقى من سوريا في الحضارة وان الآداب انما تتكيف بتكيف الحضارة وتمشي مع المدنية في طريق واحدة ؟

ربّ قائلٍ يقول ان ادباء سوريا الذين هاجروا الى مصر انما هم الذين كانوا زعماء النهضة الادبية الحديثة فيها . فانا لا انكر ذلك ولكنني أرى ايضاً انه لولا مدنية مصر ولولا الاستمداد الذي وجده أولئك الزعماء في حكومة مصر وبلاد مصر، لما استطاعوا ان ينهضوا تلك النهضة الصحيحة ،

وإلاَّ فلماذا — وهم سوريون — لم يرقوا بالاداب في سوريا الى الحد الذي رقيت اليه في مصر؟ ذلك انهم استطاعوا ان ينهضوا بسوريا نهضتهم بمصر ولكن مدنية سوريا لم تكن عوناً لهم في عملهم الشاق فوقفت تلك النهضة في منتصف الطريق

اذا وصف حافظ قلم المرحوم الشيخ محمد عبده بقوله :

اذا مسّ خدّ الطرس فاض جبينهُ   باسطارِ نورٍ باهر اللمعات
كأن قرار الكهرباء بشقهِ   يريك سناه أيسر اللمساتِ

فلأن حافظاً عرف الكهرباء فلما لامسها اهتزّ. ولما مسّ لولبها انارت فاوحى اليه هذا العلم ذلك المعنى فقاله بذلك البيان المأثور عنه

يقول كارليل الكاتب الانكليزي المشهور ان كل انسان خلق شاعرًا وانما تتفاوت قوى الشاعرية فيه بتفاوت قوى عواطفه وبيانه وبتفاوت قوى المؤثرات المحيطة به . والمصري حواليه من مدنيته وفطرته وطباعه وعاداته وأخلاقه الوف من المؤثرات تستفزّ نفسه . وتستثير فؤاده، غير اني ـ والمجال لا يسمح بتعدادها ـ أتجاوز عنها الى احداها فاذكرها بالايجاز. وهذا المؤثر الذي اريده هو الغناء

انا لا اعرف الى اليوم مصرياً واحداً ليس يستخفه طرب الانشاد ولا يذهب بلبه الصوت الحسن . خذ أياً شئت في مصر وأسمِعهُ « ياليل » ثم انظر اليه ترَهُ طرباً ثملاً يتلوى تلوي المغني في غنائه . ويتمايل معه كيف مال ويرقص رقص الدف بيد الناقر عليه وينتفض انتفاض الاوتار تحت ريشة العوّاد . فالمصري كما ترى يؤثر فيه الغناء كل التأثير فكيف به

اذا كان شاعراً والشاعر كما قال شوقي : خلق الشاعر سمحاً طرباً ..

شوقي اطربه عبده الحمولي بقوله : « يا ليل » فقال فيه :

يسمع الليلُ منه في الفجر يا ليـــــل فيصغي مستمهلاً في فراره

وهزه انشاد المغني « يا ليل الصب متى غدهُ » فقال ابياته الجميلة :

« مضناك جفاه مرقده » (١)

واسماعيل صبري طرب لغناء بعضهم فنظم لهُ القدّ المشهور :

« قدك امير الاغصان »

وخليل مطران استخفه الطرب فنظم لمغنيه الدور المعروف :

« الكمال في الملاح صدف »

ومراد فرج المحامي استفزه صوت مطربه فكتب له الدور المعروف ايضاً : « سلمت روحك يا فؤادي »

والغناء في مصر اشهر من ان يوصف . فاذا قيل ان الموسيقى أخت الشعر وجدت مصراً مصداقاً لهذا القول ولا ريب : والغناء كما قلت احد المؤثرات المحيطـة بشعراء مصر فهو يستفزّ نفوسهم . ويستثير عواطفهم فيطربون له . ويهيج شاعريتهم . فيستنزل على ألسنتهم الالهام ويوحي البديع الى بيانهم . فيعمدون الى الابتكار . وينبذون التقليد

هذه كلمتي في « مصر الادبية » وانا اعلم حق العـلم اني لم استوفِ الموضوع حقه ولا نظرتُ فيه من جميع اطرافه كما يقتضي البحث الدقيق !

(البرق) امين تقي الدين

(١) راجع الزهور ص ٢١٣

المراسلات السامية

وعدنا القراء في الجزء الفائت باتحافهم بالمراسلة الشعرية التي دارت بين أميرين من امراء القريض، المرحوم محمود سامي باشا البارودي والامير شكيب أرسلان اللبناني . وهي قصائد غراء لم يسبق نشرها قبل الآن، تكاتب بها الشاعران أيام كان البارودي منفياً في جزيرة سيلان ـ كما سيجيء في ترجمته التي سننشرها قريباً . وكان سعادة الامير الارسلاني قد استشهد في بعض كتاباته أولاً وثانياً بابيات للبارودي، وذلك على غير معرفة شخصية بينهما فكتب محمود باشا الى الامير بالمقطوعة الآتية :

اشدتَ بذكري بادئاً ومعقباً وامسكتُ لم اهمس ولم اتكلمِ
وما ذاك ضناً بالوداد على امرئٍ حباني به لكن تهيبتُ مقدمي
فأما وقد حق الجزاء فلم اكن لأنطق الاَّ بالثناء المنمنمِ
فكيف اذود الفضل عن مستقره وأنكر ضوء الشمس بعد توسمِ
وأنت الذي نوّهت باسمي ورشتني بقولٍ سرى عني قناع التوهمِ
لك السبق دوني في الفضيلة فاشتمل بحليتها فالفضل للمتقدمِ
ودونكها يا ابن الكرام حبيرةً من النظم سدّاها بمدح العلا فمي

فاجابه الامير بما يأتي :

لك الله من عانٍ بشكرٍ منمنمِ لتقدير حقٍ من علاك محتّمِ
وشهم أبيّ النفس اضحى يرى يدًا تَذكُّرَ فضلٍ او جميلٍ لمنعمِ
رأى كرماً مني تذكرَ قولهِ فدلَّ على اعلى خلالاً واكرمِ
ولو كان يدري فاضلٌ قدر نفسهِ رأى ذكره فرضاً على كل مسلمِ

أيعجب من تنويه مثلي بمثلهِ لعمري الذي قد شقَّ في شعرهِ فمي
ومهما يكن من اعجمٍ فبفضلهِ يرى ثقفياً في الورى كل أعجمِ
اذا مطر الغيثُ الرياضَ بوابلٍ فأيّ يدٍ للطائر المترنّمِ
اذا ما تصبت بالعميد صباحة بوجهٍ فما فضل العميد المتيَّم
وهل ينكرُ الاحسانُ الاّ لآمةً وينكرِ حسناً غيرُ مَن طرفه عمي
وهل في شهود الشمس ادنى مزيةٍ وقد جاء ضوء الشمس لم يتكتمِ
رويدك لا تكثر لدهرك تهمةً ولا تيأسنْ من اهلهِ بالتوهمِ
فما زال من يدري الجميل ولم يكن لتأخذه في الحق لومة لوّمِ
وأنت الذي لو انصف الدهر لم يكن لغيرك في العلياء صدر التقدمِ
جمعت العلى من تِلدها وطريفها فجاءت كعقدٍ في ثناك منظمِ
غدت خطتي إما يراعٍ ومخذمٍ وانك قطبٌ في يراعٍ ومخذمِ
ولم ارَ كفاً مثل كفك أحسنت الى المجد ارعاف المداد مع الدمِ
جمعتهما جمع القدير بكفهِ الى محتدٍ سامٍ الى المجد ينتمي
ولو كان يرقى المرء ما يستحقه اذاً لبلغتَ النيّرات بسلّمِ
وانت الذي يا ابن الكرام اعدتها لأفصح من عهد النواسي ومسلمِ
وأنشرتَ ميت الشعر بعد مصيرهِ لأعظم نثراً من رفاتٍ وأعظمِ
واشهد ما في الناس من متأخرٍ يدانيك فيه لا ولا متقدمِ
ولو شعراء الدهر تُعرَض جملةً لمنجدهم من كل حيٍّ ومتهمِ
لأبصرت شخص البحتري منك بحترا وخلق ابي تمام غير متممِ
لك الآبدات الآنسات التي نأت وأنست عكاظ الشعر بل كل موسمِ

لكم اسهرت جفن الرواة وخالفت حظوظك منها شرّدٌ غير نوّمِ
شغفتُ بها طفلاً فأروي بديعها ولم أروِ من وجدي بها نار مضرمِ
ولا عجبٌ اني احنّ صبابةً فيسري الهوى بالقول للمتكلمِ
أفي كل يومٍ فيك وجدٌ كأنهُ طوى جانحاً مني على نار ميسمِ
أُحمّل ريح الهند كلَّ تحيةٍ فكم من صبا منها عليك مسلّمِ
وقد طالما حدّثتُ نفسي وعاقني ترددها ما بين أقدمْ وأحجمِ
حلفت بما بين الحطيم وزمزمٍ وبالروضة الزهرا أليّة مقسمِ
لألفيت عندي دوس مشتجر القنا وخوضيَ في حوضٍ من الطعن مفعمِ
أقلّ بقابي في المواقف هيبةً وأهون من ذاك المقام المعظمِ
وَهبْ انني بازٌ قد انقضّ اشهبٌ فهل يطمع البازي بلقيان ضيغمِ
ولكنّ لي من عفو مولاي ساترًا فها اناذا منه بهِ بتُّ احتمي
أمحمود سامي إن يكُ الدهر خائناً وطال عليك الزجر طائر اشأمِ
فما زالت الأيام بؤساً وانعماً وحظ الشقا بالمكث حظ التنعمِ
ولولا الصدى ماطاب وردٌ ولا حلا لك الشهد الا من مرارة علقمِ
عسى تُعتِبُ الاقدار والهمّ ينجلي وينصاح صبح السعد في ذيل مظلمِ
واهديك في ذاك المقام تهانئاً حبيرةَ مسدٍ في ثناك وملحمِ

(لهذه الرسائل بقية) شكيب ارسلان



الامير شكيب ارسلان

ونفسك فابدأ بتصويرها		بما انت من خالدٍ فاعلُ
وإلّا مضى الجسمُ مع رسمهِ		ولا يخلدُ الزائلَ الزائلُ

(نظم صاحب الرسم وهو في الخامسة عشرة من عمره)

﴿ عبدٌ بلا ثمن ﴾

يا من أقامَ فؤادي اذ تملَّكَهُ		ما بين نارينِ من شوقٍ ومن شجنِ
تفديك اعينُ قومٍ حولك ازدحمت		عطشى الى نهلةٍ من وجهك الحسنِ
وتستعيذُ اذا ألفتك مبتسماً		من لؤلوءٍ بالنهى حرزاً من الفتنِ
جرّدتَ كل مليحٍ من ملاحتهِ		لم تتق الله في ظبيٍ ولا غُصنِ
فاستبقِ للبدرِ بين الشهبِ رتبتهُ		تملكه في أفقهِ عبداً بلا ثمنِ

اسماعيل صبري

ازهار واشواك

صنعة زوجي ؟

بين ضيوفنا الكرام في مصر الآن تلك التي ستجلس يوماً ما على عرشٍ من اعظم عروش العالم ، اعني بها قرينة ولي عهد المانيا . رافقت زوجها ، ولي عهد اليوم وامبراطور الغد ، في قسم كبير من سياحته لتعرف البلاد وتطلع على شؤون الامم . وقد نزلت في ربوعنا ، في ارضٍ داسها قبلها رجال عظام ونساء شهيرات ، فعلى الرحب والسعة ... حكايةً صغيرة عن هذه الاميرة الكبيرة : كانت البرنسيس تهتم بايجاد عمل لاحدى الاوانس . واتفق انها قرأت في احدى الجرائد اعلاناً من صاحب احد المخازن يطلب فيه « دموازيل » مساعدة في البيع . فرأت الاميرة ان تقصد صاحب المخزن بنفسها لتوصيه بالآنسة . ، دخلت الى المخزن ، وقد صبغ الحياء جبينها ، وقالت مترددةً : قرأتُ اعلانك في الجريدة . انت تريد مساعِدةً ...

فتبسم التاجر – ولم يكن يعرف الاميرة — ووضع يده على كتفها قائلاً : بكل أسف يا ولدي ، لا أرى شكلك موافقاً . ولكن لا بأس، عودي اليَّ بعد شهر واحضري معكِ ما لديكِ من الشهادات ... ما اسمكِ ؟

— سيسيليا – وهل انت متزوجة ؟ — نعم ! وما صنعة زوجك ؟

— الآن ... لا شيء . ولكنه سيكون يوماً ... امبراطورًا

ادارات البريد

قرأت في الصحف الانكليزية ان حركة البريد في مدينة لندرا قد

زادت في الاعياد الاخيرة نحو ٧٥ في المئة . فقد وزّع في اسبوع العيد ٢٥ مليوناً من الرسائل . وقد جرى كل ذلك باتم انتظام ولم يتأخر التوزيع الاّ في مئة ديك رومي و ٢٥٠ اوزة و ٨٠٠ طرد من الطيور الداجنة و ٢٠٠ طرد من الزبدة والبيض وذلك لنقصٍ في العنوان . وقد اعلنت مصلحة البريد امر هذه الطرود وسلّمتها الى اصحابها بعد ان اثبتوا شخصيتهم . ثمّ كان هناك شيء من الطرود يخشى عليها من العطب والتلف اذا تأخر تسليمها فكانت المصلحة تبيعها وتحفظ ثمنها لاصحابها ...

انقل ذلك لمصالح البريد في بعض الانحاء حيث يخطف كل عدد من « الزهور » غير مؤمّن عليه . واكتفي اليوم بهذه الاشارة ، راجياً ان لا اضطرَّ الى التصريح ... ماصر

ثمرات المطابع

ظهر القسم الثالث من كتاب « دروس التاريخ الاسلامي [1] » تأليف حضرة الكاتب البليغ الشيخ محي الدين الخيّاط وقد سبق لنا الكلام عن هذه الدروس عند صدور الجزئين الاولين منها . اما القسم الذي امامنا فهو يتناول مجمل تاريخ بني امية وهو مزين بخريطة الدول العربية الاسلامية

---

(١) طبع في المطبعة العصرية في بيروت ويطلب من المكتبة الاهلية فيها ومن المكتبة السلفية في مصر وثمنه غرشان ونصف

وظهر ايضاً الجزء الثاني من كتاب « سمير الليالي [١] » الذي وضعه محمد افندي الصوفي السكري وقد تكلمنا عنه عند صدور الجزء الاول منه ويجمل ابحاثه جغرافية . اما هذا الجزء فقد دوّن فيه اشهر الحوادث التاريخية واورد معلومات شتى وفوائد كثيرة

الحمل خارج الرحم [٢] : رسالة طبية وضعها حضرة العالم الدكتور محمد افندي عبد الحميد طبيب مستشفى قليوب ، بحث فيها بحثاً دقيقاً في موضوع الحمل فاورد اقوال نُطس الاطباء في هـذا الموضوع واردفها باختباراته الشخصية ويسرّنا ان نرى كثرة الكتابة عن هذه الموضوعات الاختصاصية في اللغة العربيـة مما يدلُّ على نهضة حقيقية . فنثني على حضرة الدكتور عبد الحميد وننتظر منه متابعة ابحاثه في لغتنا

ضحايا البشرية [٣] : مجموع مقالات عمرانية انتقادية من قلم حضرة الاديب ندره افندي نقولا الوف . لهجتها تدلُّ على ثورة في صدر كاتبها انفجرت بزفرات كلها تألم مما يؤلم ومما لا يؤلم من هـذه البشرية التي لا تعدّ ضحاياها . والذنب تارةً على المجتمع الانساني وتارةً على الافراد انفسهم الذين يذهبون ضحية جهل معنى الحياة . وقد كتبت مقدمة هذه المقالات حضرة المنشئة الاديبة السيدة لبيبه هاشم صاحبة فتاة الشرق

(١) طبع في طرابلس وهو يطلب من ملتزم طبعه الشيخ عبـد الله افندي الرفاعي صاحب المكتبة الرفاعية (٢) طبع بمطبعة المعارف بمصر

(٣) طبع بالمطبعة الشرقية بزحلة ويُطلب من جميع المكاتب الشهيرة في مصر وسوريا وثمنه فرنك

القواعد الحسابية للاعمال التجارية والزراعية [١] : وضع هذه المجموعة حبيب افندي داود بحري وجمع فيها جملة قواعد حسابية كثيرة الاهمية في القسم الزراعي كتضريب قيم الفدان والقيراط والسهم معاً باية فئةٍ كانت وتضريب قيم الاردب والكيلة الخ . وفي القسم التجاري قواعد الفائدتين البسيطة والمركبة وقواعد الشركة وكيفية تقسيم الخسائر والارباح

لباب الخيار في سيرة المختار [٢] : لمؤلفه الكاتب القدير الشيخ مصطفى الغلاييني منشىء « النبراس » ومدرّس العربية في المكتب السلطاني البيروتي . صدّره بلمحة اجمالية من حالة العرب وعاداتهم وممالكهم قبل الاسلام . ثمَّ تناول سيرة نبي الاسلام وما تخللها من الحوادث التاريخية الخطيرة باسلوب لذيذ مفيد

رفيق الجندي المسيحي [٣] : دُعي المسيحيون الى الخدمة العسكرية بعد اعلان الدستور فرأى حضرة الفاضل الاب يواكيم الفرنسيسي ان يضع لهم هذا الكتاب المفيد حيث تكلم عن شرف الخدمة العسكرية وحب الوطن وممارسة الفضائل المتحتمة على من ينخرط في سلك الجندية

من كل حديقة زهرة

* يُباع كل يوم في باريس سبعمئة الف كارت بوستال مصوّره

---

(١) طبع بمطبعة مصر وثمنه عشرون غرشاً صاغاً وهو يطلب من مؤلفه في شبرا ومن مكاتب الهلال وهندية والتأليف　(٢) طبع بالمطبعة العصرية على نفقة المكتبة الاهلية في بيروت　(٣) طبع بمطبعة الآباء الفرنسيسين في اورشليم

* في اميركا مئة امرأة تنفق الواحدة منهنّ على ملابسها في السنة ١٥٠ الف فرنك ، والف امرأة تنفق ٧٥ الف فرنك ، وعدد لا يحصى تنفق الواحده منهنّ من ٣٠ الى ٤٠ الف فرنك . ولاحداهنّ ولعٌ خاص بالمناديل الثمينة فلا يكلّفها المنديل الواحد اقل من جنيه

* افتتح في بروكسل متحفٌ للجرائد . ومنشؤه « ڤان دن بريك » كان قد جمع ٣٥ الف نسخة من جرائد مختلفة . وهي اكبر مجموعة من هذا النوع وقد اهداها صاحبها المذكور الى المتحف الجديد مع سبعمئة كتاب عن الصحافة والصحافيين . ولدى « متحف الصحافة » هذا خمسة آلاف نسخة مزدوجة للمبادلة

* يقدّر رئيس قلم الاحصائيات في الولايات المتحدة قيمة الهدايا التي تبودلت في بلاده بمناسبة اعياد الميلاد بخمسمئة مليون فرنك . هذا ما عدا التقادم المالية من المصارف والشركات والمحلات التجارية الى مستخدميها . وقد وزعت البنوكة من هذا القبيل ٥٠ مليون فرنك تقريباً ، واهدت جمعية احتكار الفولاذ الى عمالها معاشات قيمتها ٦٠ مليوناً

* اقترح احد النواب الفرنسويين على المجلس سنّ ضريبة مقررة على حملة الاوسمة والنياشين

* مضى قرنٌ كامل على احتكار التبغ في فرنسا . وقد باعت الحكومة في السنة الاولى بمبلغ ٦٠ مليون فرنك وهي تبيع الآن سنوياً بمبلغ اربعمئة وخمسين مليوناً وبلغ ربحها الصافي في هذه المدة خمسة عشر مليارا ونصف مليار . كل هذه المبالغ ذهبت دخاناً في الفضاء

ختام السنة الاولى

هذا الجزء هو الجزء الثاني عشر والاخير من السنة الاولى « للزهور » التي تتألف منها الآن مجموعة من انفس ما جادت به قرائح مشاهير كتّاب العرب في هذا العصر . ويرى القارىء من القاء نظرة على الفهرس العام عدد وشهرة الكتّاب الذين حصلت ادارة هذه المجلة على مساعدتهم بالتحرير لتكون « الزهور » كما وعدنا عند صدور الجزء الاول رابطةً بين ادباء الاقطار العربية ، لان المقصود من المجلة ان تكون معرض اقلام مختلفة لا مجموع مقالات من قلم كاتب واحد . وكلما كثر عدد محرري المجلة زادت قيمتها وزاد الاقبال عليها . هكذا نفهم المجلة وهكذا عملنا على ان تكون « الزهور » فتحققت آمالنا بفضل انصار الادب واعوان العلم . ويحق اليوم للزهور بعد قطع المرحلة الاولى من عمرها ان تنافس بمحرريها وهم من اشهر من حمل قلماً عربياً ، وان تفتخر بقرائها وهم الطبقة الراقية من الامة العربية . وستظلُّ عاملة على ارضاء مشتركيها بالتحسين المتواصل والاحتفاظ بخطتها الادبية المنزهة عن الشخصيات والتحزبات الجنسية والمذهبية

واذا حقَّ لها هذا الفخر فانه يجب عليها اسداء صميم الشكر للمحررين فيها ولقرائها ووكلائها الادباء على موآزرتهم لها ، ولحضرة صاحب مطبعة المعارف ومديرها وعمالها النشيطين على ما بذلوه في سبيل حسن الطبع والترتيب مما صادف استحساناً كبيراً عند اصحاب الذوق

احسن قصيدة واحسن مقالة

طالعت ايها القارىء في الاثني عشر عدداً من الزهور المجموعة لديك مقالات وقصائد كثيرة ولا بدَّ من ان تكون فضّلت واحدة منها على سواها . فنقترح الان عليك ان تكتب لنا عن المقالة والقصيدة اللتين حازتا تفضيلك -- ومتى اجتمعت لدينا الاجوبة الكافية ننشر عنوان القطعتين اللتين تنالان اكثر الاصوات . —